الأهرام

• لدينا فى مصر مصانع إسرائيلية ولا توجد قوانين تمنع ذلك

• اتفاقية الكويز لا تشجع مجيء الاسرائيليين إلى مصر ولا المصريين على الذهاب لإسرائيل

والخبرة المصرية، لكن مع الأسف ومع وجود كل هذه الميزات، فإن وضعنا الحقيقى لا يؤهلنا للتواجد فى الأسواق العالمية كأحد المنافسين، والدليل على هذا أن الأردن تصدر ثلاثة أضعاف مصر أو المغرب أو تونس ، برغم التفاوت الكبير فى عدد السكان والامكانات.

● **المصور** : إذا كانت المادة الخام موجودة، والعمالة لديها الخبرة أين الخلل؟!

●● **الوزير** : هناك تراكم للأخطاء على مدار سنوات طويلة، ترابط السياسة الزراعية مع السياسة الصناعية مع السياسة التصديرية كان غائبا عن مصر، ولا يوجد أى تنسيق بين الجهات الثلاث، الزارع ينتج أنواعا من القطن لا تناسب بالضرورة حاجة مصانعنا، بل وفى بعض الأحيان لا تناسب حاجة حتى الأسواق الخارجية، وتزرع هذه الأصناف لأن هناك من اتخذ قرارا بزراعتها، دون الرجوع إلى أحد، نقطة ثانية أن لدينا مشكلة جذورها مزمنة فى مصانع الغزل والنسيج فى مصر، وبالذات فى المصانع الحكومية، عدد كبير من المصانع خارج الزمن وغير قادر على المنافسة ومحملة بالأعباء والعمالة والماكينات لم تجدد، وبالتالى العمود الفقرى لصناعة الغزل والنسيج فى مصر ينهشه السرطان منذ سنوات طويلة، كما أن جودة الانتاج المحلى تحتاج إلى وقفة لتحسين مستوى الانتاج بدليل أننا مازلنا نتحفظ بشأن فتح أبواب الاستيراد ونفرض على المنسوجات المستوردة ٤٠٪ جمارك لحماية هذه الصناعات التى لا تقوى على المنافسة كما أن أرقام صادراتنا من الملابس والمنسوجات مازالت ضعيفة .

الحكومة اليوم حددت دورها فى تحقيق التواصل بين هذه الحلقات المختلفة، وهذا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الكلام معناه أن وزير الزراعة ينسق مع وزير الاستثمار الذى يملك جزءا من الانتاج من خلال ملكيته للقطاع العام المحلى من الغزل والنسيج ومع وزارة الصناعة ووزارة التجارة الخارجية بحيث تكون هناك سياسة موحدة من زراعة القطن إلى تصديره.

● **المصور** : كيف تأمل أن ترفع الصادرات المصرية من مليار إلى خمسة مليارات دولار؟!

●● **الوزير** : لن يتحقق ذلك بدون حل هذه المشكلات، ونحن الآن أمامنا فرصة، وهى مثل أى فرصة تجيئ فى الحياة، وكلما كانت قيمة الفرصة أكبر كان الحافز أكبر، وبدون حل مشكلة قطاع الغزل والنسيج والقطن ونقل هذا القطاع إلى مستوى يحقق ميزة تنافسية فى الأسواق الخارجية أى تنمية ستكون منقوصة.

● **المصور** : كم حجم التقديرات المطلوبة لتجديد صناعة الغزل والنسيج وتجهيزها؟!

●● **الوزير** : بغض النظر عن الأرقام، لنضرب مثلا، فى السنوات الست الماضية انفقنا ٢١ مليار جنيه على صناعة الأسمنت فى مصر، نقلت الأسمنت من سلعة كانت مصر تنتج منها ١٨ مليون طن ونستورد عشرة ملايين طن لسلعة نحن ننتج منها اليوم ٣٦ مليون طن ونصدر عشرة ملايين طن، والقطاع الخاص هو الذى أودع هذه الأموال لتطوير قطاع الأسمنت، ولو كان قطاع الملابس والغزل والنسيج فى حاجة إلى عشرة مليارات جنيه أو عشرين سيتوفر المبلغ، لأن التمويل ليس المشكلة، طالما أن هناك عوائد مضمونة، ويبقى أن نوفر المناخ المناسب وأن تتدخل الحكومة لخلق مناخ صحى، حاليا أسعار القطن فى الخارج انخفضت ونحن غير قادرين على بيع القطن المصرى فهل نفتح باب الاستيراد، هذا يحتاج إلى سياسة واضحة، لأن الرجل الذى سيبنى مصانع سيشترى أفضل قطن لتحقيق مصلحته حتى ولو كان قطنا غير مصرى، ولابد أن يحصل على ضوء أخضر بذلك، لكن لو قلت له قد أسمح لك فى عام باستيراد القطن ولا أسمح فى عام آخر حسب تقلبات السوق، فهذا معناه أن المصانع الموجودة فى الخارج ستستهلك قطنا بأسعار أرخص وأعرضه للخسائر، ونفس الشئ بالنسبة لاستيراد غزول النسيج كل هذا يجب دراسته وتحديده.

● **المصور** : أنت تقودنا إلى لب المشكلة ان فرص الاستثمارات فى مصر تعانى من ضآلة المشاركة وهناك نوع من الاضراب شبه المتعمد من القطاع الخاص نتيجة للاضطرابات التى حدثت بقروض البنوك كما أن المستثمر الأجنبى لن يجيئ إلا إذا تأكد من أن المستثمر الوطنى لا يتعرض لضغوط فما الجديد الذى ستقدمونه - كحكومة - لنقنع المستثمرين بأن هذا الوضع فى طريقه إلى التغيير؟!

●● **الوزير** : نحن نعمل على تحسين المناخ السائد، ومن يعمل كمستثمر أو تاجر أو مشتر، يجب أن يتعامل من خلال إجراءات واضحة فى الجمارك والتراخيص والرقابة وكلها اجراءات كانت هناك منها شكوى مستمرة، كل هذه الأمور يجب أن تعالج، لتوفير قدر من الشفافية ، وقدر من الوضوح لإنجاز العمل بسرعة .

● **المصور** : هل هناك استجابة نتيجة لتوفير هذا المناخ وهل حدث تدفق استثمارى على مصر من الرأسمالية الوطنية المصرية أو استثمارات من الخارج؟

●● **الوزير** : أول أرقام ظهرت كانت فى الربع الأول من هذا العام، ولنكن واقعيين، لا نستطيع القول بأن الحكومة الجديدة هى السبب فى هذه الأرقام، الحكومة تعينت فى ١٤ يوليو ولن نضحك على أنفسنا ونقول هذه الأرقام من عمل الحكومة الجديدة، والحقيقة أن الناس اعتبرت كل ما تركته الحكومة السابقة أرقاما سلبية، وهذا غير صحيح ، لأن نسبة النمو زادت ، ووصلت إلى ٨ ٤٪ والصادرات ارتفعت ٣٥٪ والميزان التجارى لديه فائض ٣ مليارات والسياحة تتحسن وكل الأرقام كانت ايجابية، إلى جانب مؤشر البورصة الذى يقيس مقدار ثقة الناس فى الشركات، والبورصة ارتفعت أسعارها بنسبة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

٦٠٪ ولدى المستثمرين اقتناع بأن أرباح هذه الشركات ستزيد فى الفترة القادمة .

أنا أعلم أن هناك أعدادا كبيرة من الناس لديهم الرغبة فى الاستثمار أقول هذا من خلال تعاملاتى كوزارة، وبعضهم عاد من الخارج لمصر للاستثمار أو للتوسع، والشركات الأجنبية بدأت تزورنا وتطلب دراسة ما يجرى فى مصر وكل هذا يحتاج إلى وقت .

● **المصور** : هل اتفاقية الكويز ساهمت فى جذب استثمارات؟

●● **الوزير** : الاتفاقية أعلنت منذ أيام قليلة فقط.

● **المصور** : رئيس الوزراء قال إنه قبل توقيع الاتفاقية وأثناء الترتيبات كان هناك إقبال؟!

●● **الوزير** : العديد من المستثمرين الأجانب والمصريين تابعوا باهتمام ما يجرى، ومنذ ثلاثة أيام فى الأردن عقد مؤتمر وأبدى عدد من الحاضرين تخوفهم من أن تنتقل الاستثمارات الموجودة فى الأردن إلى مصر، وهناك عدد كبير من الدول وبخاصة التى تعمل فى مجال المنسوجات، تبحث عن مخرج مما سيحدث فى عام ٢٠٠٥، عندما يتقرر نهائيا ايقاف نظام الحصص الأمريكية، وهذا يتكرر فى تونس والهند وباكستان.

● **المصور** : سمعنا من العديد من المستثمرين أن مفاوضاتك مع الجانب الأمريكى كانت مفاوضات صعبة خاصة مع الممثل التجارى الأمريكى ومع ذلك استطعت أن تحقق ميزات جيدة.. لماذا كانت المفاوضات شرسة، وهل كان للأمريكان شروط وأنت تريد بعث أخرى؟!

●● **الوزير** : الجانب الأمريكى كان يتشدد لأن المفاوض الأمريكى وهو ما يوازى وزير التجارة الخارجية يريد حماية السوق الأمريكى، وفى توقيت حساس وبالذات قبل الانتخابات، لأنه كلما سمح لدولة بدخول السوق بميزات تفضيلية فهناك مصانع ستغلق فى أمريكا، واليوم أصبحت مفاوضات التجارة عبارة عن نقل مصانع من مكان إلى مكان،

نجاح «الكويز» يتوقف على جهود المصريين

وليس نقل بضاعة فقط، والمفاوض الأمريكى بالطبع كان يحاول حماية المصانع الأمريكية والعمالة الموجودة هناك.

● **المصور** : هل هذا سيؤثر عليه ونحن كل صادراتنا مليار دولار والصين تصدر بـ ٤٧ مليار دولار؟!

●● **الوزير** : كل مليار زيادة سيؤثر على الاقتصاد الأمريكى، لأن أمام هذا المليار لابد أن تتأثر مصانع هناك، والعاملون فى المنسوجات يشكلون «لوبى» يمكنه التأثير على الانتخابات، لذلك كان كل هدف المفاوض الأمريكى أن يعطى لمصر أقل مدخل ممكن وكانت العملية كلها تدور حول عدد المناطق التى تستطيع مصر أن تتحصل عليها وعدد المصانع المصرية التى تستطيع أن تتعامل بهذه الاتفاقية، ولذلك كان المفاوض الأمريكى يريد أن أحصل على أقل ما يمكن وأنا أريد أن أحصل على أقصى ما يمكن.

● **المصور** : المفاوضات كانت على أى شىء؟

●● **الوزير** : الأمريكان كانوا متمسكين بأن يعطوا لمصر منطقة أو اثنتين على الأكثر، والأردن بدأت بواحدة، ونجحنا فى الحصول على سبع، منها ثلاث مركزية، وإعلان أن ثلاث مناطق مركزية، كان نوعا من التحايل حتى لا يعلن أنها سبع، لأنها فى الحقيقة سبع مناطق بداخلها ٧٢٠ مصنعا، يعمل بها حوالى ١٢٠ ألف عامل.

● **المصور** : هل صحيح أن الـ ١٢٠ ألف عامل هؤلاء كانت أحوالهم ستتدهور إذا لم نوقع على الاتفاقية؟!

●● **الوزير** : فى أحسن الصور توقّعاتنا كانت أن تنكمش هذه المصانع بنسبة ٤٠٪ على الأقل، وسيواكب هذا الانخفاض تخفيض فى العمل، وأسوأ سيناريو أننا على مدار عامين أو ثلاثة سنتعرض لأزمة حقيقية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية